Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعقد، فإن شكل إجرائها بتغير الزمان والأحوال مناط بهم أيضاً. فنجد حينما نقـــرأ أوراق التاريخ تنوعاً في تنفيذ الشورى على مر العصور وتغير الأحوال. فهـــي تُجـــرى في دائرة ضيقة تارة، وفي دائرة أوسع تارة، ولا تتجاوز دائرة المدنـــيين مـــرة، وتفـــتح أبوابها لأرباب السيف وأرباب القلم مرة أخرى، في أوضـــاع متنوعة بتقلب عصور التاريخ. وليس ذلك بسبب تعرض هذا الأصل إلى التغـــيير، بل بسبب المرونة والعالمية التي تجعل الشورى قابلة للتطبيق في كل عصر ومكان.

ومهمـــا تغيرت أشكال إجراء الشورى حسب الزمان والمكان والأحوال، فـــإن اتصاف الكبار المقدمين بالعلم والعدالة والدراية والنظر والخبرة والحكمة والفراســـة ثابت لا يتغير. العدالة هي أداء الفرائض واتقاء المحرمات وتجنب ما يـــناقض القيم الإنسانية. والعلم هو الدراية والخبرة في الدين والإدارة والسياسة والفن. ولا يلزم أن يكون الفرد نفسه متخصصاً في فروع العلم المتنوعة، لكن الـــلازم أن تكـــون الشخصـــية المعنوية لهيئة الشورى متفتحة على كل هذه المواضـــيع. ولا مندوحة في الرجوع إلى أهل الدراية من غير علماء الإسلام في الموضـــوعات المعـــتمدة على النظر والخبرة. وكما قد تحمل الحكمة في دلالتها ومعـــناها على العلم والحلم ومعنى النبوة، كذلك تصرف إلى الاطلاع على ما خلـــف ستار الأشياء والنظر والشعور بالأمور الغائبة عن الناس بنور الفراسة، والقدرة والقابلية والفطانة في حل المعضلات الفردية والاجتماعية. فأهلها قليل ووزنها ثقيل وتحظى في كل زمان بالتوقير والقبول.

* * *